اما رد صاحب البحتري فهو ان جيد ابي تمام صار موصوفا (لانه يأتي في تضاعيف الردىء الساقط فيجيء رائعا لشدة مباينته مايليه فيظهر لفظه بالاضافة والمطبوع الذي هو مستوى الشعر ، قليل السقط لايبين جيده من سائر الشعر بينونة شديدة ومن اجل ذلك صار جيد ابي تمام معلوما وعدده محصورا)(٣١)

هذه هي اهم القضايا التي عرضها اصحاب البحتري واصحاب ابي تمام وهي تشكل اهم الآراء النقدية التي اثيرت حول الشاعرين وقد عرضها الامدى بتفصيلاتها وشواهدها الشعرية ليجعل القارىء على بينة من طريقة الشاعرين اولا وعلى بينة ايضا من آراء المعجبين بشعر الشاعرين .

ثم يبدأ بعدها بفقرة سماها منهج الكتاب منطلقا فيما يبدو من موضوعات الفقرات السابقة فيذكر طرفا من سرقات ابي تمام وحالاته وغلطه وساقط شعره ومساوىء البحتري في اخذ ما اخذه من معاني ابي تمام وغير ذلك من غلطه في بعض معانيه ثم يوازن بين شعريهما قصيدة وقصيدة اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ثم بين معنى ومعنى فأن محاسنها تظهر في تضاعيف ذلك وتنكشف)(٣٢)

منهج الموازنة في التطبيق

هذا ماعده الامدى ولكنه حين وفى بوعده وذكر ماحظه في منهجه فسرد ماجاء من اخطاء ابي تمام ، واخطاء البحتري وماذكر من سرقاتهما وما جاء من فضل كل واحد منهما وبلغ الى الموازنة بين قصيدة عدل عن رأيه في هذه الفقرة ورأى من الافضل ان يوازن بين البيتين او القطعتين اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ولكن هذا لايكاد يتفق مع اتفاق المعاني التي اليها المقصد وهي المرمى والغرض(٣٣) ويبدو انه كان محقا في عدوله عن هذا النوع من الموازنة لان الاتفاق في الوزن والقافية والمعنى لايمكن ان يحصل عند شاعرين متعاصرين الا اذا كانت قصيدتاهما نقيضتين ففي النقائض وحدها نجد هذا الاتفاق في الوزن والقافية والمعنى هي ان ينقض الشاعر قصيدة شاعر آخر . اما الموازنة بين البيتين او القطعتين المتفقتين في المعنى فذلك مايمكن ان يجده في شعر ابي تمام والبحتري وهو

---

(٣١) نفسه ٥١

(٣٢) نفسه ٥٤

(٣٣) الموازنة ص ٤٠٥

ماسيقوم به في المقارنة بينهما . ومع ذلك يبقى الامدى ناقدا متثبتا متحرجا عن اصدار الحكم العام بعيدا عن فرض رأيه على الاخرين فالمفاضلة بين شاعرين جيدين منوطة بالذوق والفطنة والتمييز فيقول :

(واذا اذكر بأذن الله في هذا الجزء انواع المعاني التي يتفق فيها الطائيان واوزان بين معنى واقول ايهما اشعر في ذلك المعنى بعينه فلا تطلبن ان اتعدى هذا الى ان انصح لك بأيهما اشعر عندي على الاطلاق فأني غير فاعل ذلك . لانك ان قلتني بشيء لم تحصل لك الفائدة بالتقليد . وأن طالبت بالعلل والاسباب التي اوجبت التفضيل فقد اخبرتك فيما تقدم بما احاط به علمي من نعت مذهبيهما وذكر مساويهما وأكلك بعد ذلك الى اختيارك وماتقضي عليه مظنتك وتمييزك فيتيقي ان تنعم النظر فيما يرد عليك . ولن ينتفع بالنظر الامن يحسن ان يتأمل . ومن اذا تأمل علم . ومن اذا علم انصف)(٣٤)

واذا تابعنا موازنات الامدى بين شعري الشاعرين فاننا سنجد مقدرة كبيرة على تفهم المعاني وتحليلها وموازنتها باشعار الشعراء الاخرين بغض النظر عما قيل عنه من ميله الى البحتري او الى الشعر المطبوع عامة . لان هذا الميل لم يجعله متعصبا او متجنيا وانما حكم ذوقه الفني في الموازنة بين الشاعرين من خلال مارسخ في ذهنه من مواصفات الشعر الجيد المتمثلة في الشعر المطبوع غير المتكلف البعيد عن الغموض او التعقيد . وسنلمح هذه المواصفات من خلال موازنة بين ابياتها ومعانيها .

لقد وازن الامدى بين بيتين لابي منصور النمري وابي تمام . فأما بيت ابي منصور فهو قوله :

وعين محيط بالبرية طرفها
سواء عليه قربها وبعيدها

ويريد به ان يمدح الخليفة بكونه راعيا لامور الرعية فعينه محيطة بقريبهم وبعيدهم . وقد اخذ ابو تمام المعنى حين قال :

أطل على كل الافاق حتى
كأن الارض في عينيه دار

---

(٣٤) الموازنة ٣٨٨ . وانظر في هذا كتاب النقد المنهجي عند العرب / منذور ص ٤٠٦ النقد الادبي حول ابي تمام والبحتري / محمد علي ابو حمده ص ٧٦ .

والكلي جمع كلية وقد استعارها ابو تمام للافاق لان من اطلع على كلية الشيء فقد خبر امره اذ كانت الكلية لاتكون الا في الباطن . وقد احس الامدى ان الشطر الاول من بيت ابي تمام يحتاج الى التوضيح والشرح وان كان معناه هو معنى النمري نفسه . ولهذا قال في الحكم بينهما (عجز هذا البيت حسن جدا . وبيت النمري أحب الي لان معناه اشرح)(٣٥)
وذكر قول ابي تمام الذي عده من خطئه .

بيوم كطول الدهر في عرض مثله
ووجدي من هذا وهذاك اطول

فجعل للدهر وهو الزمان عرضًا وذلك محض الخيال وعلى انه ما كانت به اليه حاجته لانه قد استوفى المعنى بقوله كطول الدهر فأتى على العرض في المبالغة(٣٦) .

وهنا يتابع الا مدى عددا من الابيات التي وردت فيها استعارات للفظ العرض للدلالة على السعة اذا جاء مفردا نحو قولهم فلان في نعمة عريضة وله جاه عريض . وكما قال تعالى (وجنة عرضها السموات والارض) ثم يأتي بشواهد اخرى يدل فيها على انه المألوف في استعمال لفظي الطول والعرض على الحقيقة هو المستحسن الجميل اما استعارتهما للدلالة على معان مجازية فذلك مالم يألفه العرب . وما لم يستسغه الامدى ولهذا قال : (واذا عدلت به عن هذه الطريقة . وهي الالفاظ المألوفة الى مايشبه الحقائق او يقاربها كنت مخطئا لانك اذا قلت معنى لنا في الخفض والدعة دهر طويل . وكأن طوله كعرضه لم يجز ذلك لان هذا على الترتيب كأنه وصف للأشياء المجسمة كما قال الطائي (بيوم كطول الدهر في عرض مثله) فكان بهذا اللفظ كأن يذرع ثوبا او يمسح ارضا او يصف بالاجتماع والتدوير رجلا)(٣٧)

ونستطيع ان نتابع الاخطاء التي ذكرها الامدي في كتابه فنجد انها تدرج غالبا في ضمن الاعتراض على استعاراته التي وجد فيها النقاد غرابة وخروجا على المألوف انطلاقا في شروطهم النقدية في وجوب كون الاستعارة سائرة على طريقة العرب الاوائل

---

(٣٥) الموازنة ٦٤ . وانظر ص ٦٥ / ٨٤
(٣٦) نفسه ١٨٧
(٣٧) الموازنة ١٩٠

مما نجده مكررا في تحليلاته كقوله (فهذا مجرى الاستعارات في كلام العرب) وقوله (وحدود الاستعارة معلومة(٣٨) . وقد حلل الامدي استعارات ابي تمام ووازن بها ماقاربها او جاء منها عند الشعراء العرب السابقين فكانت تعليقاته انعكاسا لذوقه العام المنبثق عما هو معهود في طريقة الشعراء الاعراب او الاوائل في الاستعارات مع اعترافه احيانا بجمال استعارات ابي تمام وحسن ابداعه فهو يعلق على قول ابي تمام :

تحملت مالو حمل الدهر شطره
لفكر دهرا اي عبأيه اثقلِ

(فجعل للدهر عقلا . ووجعله مفكرا في اي العبأين اثقل وماشيء هو ابعد من الصواب من هذه الاستعارة . وكان الاشبه والاليف بهذا المعنى لما قال (تحملت ما لوحمل الدهر شطره) ان يقول لتضعضع او لانهد اولامنْ الناس صروفه ونوازله ونحو هذا مايعتمده اهل المعاني من البلاغة والافراط) ثم يحاول ان يجد سببا لاغراب ابي تمام فيقول (وانما رأى ابو تمام اشياء يسيرة من بعيد الاستعارات متفرقة في اشعار القدماء كما عرفتك لاتنتهي في البعد الى هذه المنزلة فاحْذاها واهب الابداع والاغراب بأيراد امثالها فاحتطب واستكثر منها)(٣٩)

لاتسقي ماء الملام فأنني
صب قد استعذبت ماء بكائي

فقد عاب بعض النقاد استعارة الماء للملام وسخر بعض الشعراء من ابي تمام حين قدم عليه وسآله ان يسقيه كأسا من ماء الملام فكان جواب ابي تمام الذكي المشهور (اعطني ريشة من جناح الذل اسقيك كأسا من ماء الملام)(٤٠) . اما الامدى فوقف من قول ابي تمام :

رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه
بكفيك ماربتُ في انه برد

---

(٣٨) الموازنة ٢٥٣ ، ٢٦٠

(٣٩) الموازنة ٢٥٦

(٤٠) انظر ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ١/ ٢٥ ، اخبار ابي تمام للصولي ٣٣ ـ ٣٧ سر الفصاحة للخفاجي ١٣٢ .

ونقل رأى احد العلماء في انكاره استعارة ابي تمام هذه بقوله : (هذا هو الذي اضحك الناس منذ سمعوه الى هذا الوقت)(٤١)ولكنه بين ان صاحب هذا الراي لم يزد شيئا وكأنه يريد ان يقول انه اكتفى بالسخرية من استعارة أبي تمام دون تحليلها وذكر سبب قبحها . اما الامدي فأنه يرى ان الخطأ بين من خلال مقارنة هذه الاستعارة باوصاف الاقدمين الذين رآهم يصفون الحلم بالعظم والرجحان والثقل والرزانة كما قال النابغة :

واعظم احلاما وأكثر سيدا
وافضل مشفوعا اليه وشافعا

وكقول الفرزدق :

احلامنا تزن الجبال رزانة
وتخالنا جنا اذا مانجهل

وقوله ايضا :

انا لتوزن بالجبال حلومنا
ويزيد جاهلنا على الجهال

ومثل هذا كثير في اشعارهم . الا تراهم اذا ذموا الحلم كيف يصفونه بالخفة فيقولون خفيف الحلم . وقد خف حلمه . ثم يأتي بشواهد تدلك على ان وصف الحلم بالرقة استعمل عند العرب ذما وهجاء . ويعجب في متابعة البحتري ابا تمام في الرد مع (شدة تجنبه الاشياء المنكرة عليه حيث يقول :

وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود وكيف لم يجد شيئا يجعله مثلا في الرقة غير البرد ؟ ولكن الامدي بعد هذا يذكر بيتا للبحتري يراه جيدا لانه تابع فيه وصف الاقدمين الحلم بالرزانة وهو قوله :

فلو وزنت اركان رضوى ويذبل
وقيس بها في الحلم خف ثقيلها

---

(٤١) الموازنة ١٣٨ ، وانظر شرح ديوان ابي تمام للتبريزي ٢ / ٨٨ لمعرفة ماقيل في هذا البيت من نقد .

وبعد هذه الموازنة الدقيقة يستدرك الامدي قوله مذكرا بحقيقة مهمة لابد ان تخطر في ذهن القارىء . وهي وجوب معرفة ابي تمام الطريقة العرب في وصف الحلم بالثقل وهو الذي الف اكثر من اختيار في اشعار الشعراء القدماء وحفظ الكثير من اشعارهم كما هو معروف فأستدرك الامدي بقوله : (وابو تمام لايجهل هذا في اوصاف الحلم . ويعلم ان الشعراء اليه يقصدون واياه يعتمدون ولعله قد اورد مثله . ولكنه يريد ان يبتدع فيقع في الخطأ)(٤٢)

اما موازنة الامدي بين المعنى الوارد عند الشاعرين فأننا نراه يتابعهما متابعة دقيقة من خلال المقياس الذي ذكرناه سابقا وهو مدى مسايرتهما لشعر الاقدمين او ماعرف فيما بعد بعمود الشعر العربي . لقد وازن الامدي بين الشاعرين فيما ابتدأه بذكر الوقوف على الديار فوجدناه يساوي بينهما بتعليقات على ابياتهما : وهذا ابتداء صالح وهذان ابتداءان صالحان . وهذان ابتداءان في غاية الجودة .(٤٣) وهذه طريقة القوم في الوقوف على الديار . وطريقة الطائيين ماعدلا عنها . ولا خرجا الى غيرها(٤٤) وبعد ان يوازن في الباب القصير الذي ذكرته وليس لابي تمام مثله(٤٥)

اما في معنى التسليم على الديار فقد ذكر الامدي قول ابي تمام :

دمن الم بها فقال سلام
كم حل عقدة صبره الالمام

وقوله :

سلم على الربع من سلمى بذى سلم
عليه وسم من الايام والقدم

واعجب بالبيت الاول ورأى ان مصراعه في غاية الجودة والبراعة والحسن والصحة والحلاوة وعجز البيت ايضا جيد بالغ . اما البيت الثاني فهو غير جيد في نظر الامدي لانه جاء بالتجنيس في ثلاثة الفاظ . ثم أورد اربعة ابيات للبحتري منها :

---

(٤٢) الموازنة ١٤٢
(٤٣) الموازنة ٤٠٦ / ٤٠٨
(٤٤) نفسه ٤١١
(٤٥) الموازنة ٤١٦

هذي المعاهد من سعاد فسلم
واسأل وان وجمت فلم تتكلم

وقوله :

امحلتي سلمى بكاظمة اسلما
وتعلما ان الهوى ماهجتما

رأى انها ابتداءان صالحان ثم اورد بيت البحتري :

ميلوا الى الدارمن ليلى نحييها
نعم ونسآلها عن بعض اهليها

ورأى انه بيت ردىء لقوله (نعم) وليس بالمعنى اليها حاجة فجاء بها حشوا. ثم اخذ يوازن بينه وبين استعمال (نعم) وفي شعر الشاعر البحتري كثير منتهيا الى حكم مفاده ان كل ابيات كثير اجود من بيت البحتري ليصل اخيرا الى رأيه الاخير في الشاعرين اذ يقول « فهذا ماوجدته من تسليمهما على الديار وابو تمام عندي في قوله (ومن الم بها فقال سلام) اشعر من البحتري في سائر ابياته »(٤٦)

وهكذا يستمر الامدي في موازنته بين معاني الشاعرين دون ان يصدر حكما بأفضلية احدهماعلى الاخر مكتفيا ببيان رأيه في الموازنات الجزئية التي يستطيع ان يجد من خلال اسس الموازنة فيحكم بالمساواة بينهما او بتفاوتهما وفق اسس يوضحها كما مر بنا . وقد بدا الامدي في كل هذه الموازنات كاتبا موضوعيا بعيدا عن التعصب الذي نبهنا اليه في اول كتابه حين دعا الله مخلصاً ان يجنبه الهوى ويمنحه السلامة في اعتماد الحق .(٤٧)

تقويم المحدثين لموازنة الامدي

اثار منهج الامدي هذا بعض الخلاف بين الباحثين قدماء ومحدثين فأتهمه بعضهم بالتعصب للبحتري والتقصد للحط من شآن ابي تمام . وقد فصل محمد علي ابو حمده(٤٨) هذه التهمة فذكر رأي الشريف المرتضى (المتوفى سنة ٤٢٦ هـ)

---

(٤٦) الموازنة ٤١٨ ـ ٤٢٠
(٤٧) الموازنة ٥
(٤٦) الموازنة ٤١٨ ـ ٤٢٠
(٤٧) الموازنة ٥
(٤٨) في كتابه (النقد الادبي حول ابي تمام والبحتري)

الذي اتهمه بالتعصب للبحتري وانه كان يلتمس الدفاع عن مساوىء البحتري كما اشار الى تهمة ياقوت الحموي الذي وصف كتاب الموازنة بأنه (كتاب حسن وان كان قد عيب عليه في مواضع منه ونسب الى الميل مع البحتري فيما اورده والتعصب لابي تمام)(٤٩)

اما المحدثون فقد وجد فيهم ايضا من ساير تهمة تعصب الامدي للبحتري وقد ناقش ابو حمدة هذه التهمة من خلال امرين مهمين هما : الذوق الادبي واثره في النقد . وصحة المبدأ النقدي وصلاحيته (فأما الذوق الادبي عند الامدي فهو وان كان الميل الى البحتري وطريقته الشعرية فذلك امر خارج عن النقد ذاته وهو مايقره النقد الادبي الحديث ويسلم بوجوده وتبقى العبرة في روح الاحتراس العلمي وتحري العدل والانصاف وهو مالم يدفعه عن الامدي حتى اصحاب فكرة تحيّزه للبحتري)(٥٠)

اما احمد امين فيرى الامدى عادلا في نقده لعيوب ابي تمام والبحتري وانه كان عفيفا في النقد حتى لايكاد يجرح احدا منهما وانه كان رجلا متدنيا يرى الحكم على احدهما تحكم القاضي في نزاع على مسألة مهمة يقدر مسؤولية الحكم يخشى الله ويرجوه . واما النقد الادبي فهو قد وازن بين الطائيين على اساس معايير عمود الشعر فحرم نفسه تذوق الكثير من العناصر المتألقة في شعر ابي تمام الذي كان اكثر تعبيراً عن ذوق العصر الحضاري في القرن الثالث الهجري من شعر البحتري . ويضيف الباحث ايضا انه يرى الامدى محسنا في تذوق شعر ابي تمام مما رافق مقاييس عمود الشعر ولكنه حرم نفسه تذوق جيد شعره مما تفلت من هذه المقاييس(٥١)

وخلاصة القول ان الآمدي بالتعصب للبحتري . او هو ميله الى الشعر المطبوع السائر في اطار الشعر العربي التقليدي . منه الى الشعر الذي توافر فيه المقاييس الفنية التي ارتضاها النقاد واستقوها من مجموع الشعر العربي . ولكننا نستطيع القول مطمئنين ان ميل الامدى هذا لم يفلت منه زمام النقد الجاد في تحليل النص الشعري وفهم ابيات الشاعرين وليس عيبه ان يكون قد طبق مقاييس ارتضاها . المهم انه بين هذه المقاييس ووازن بين الشاعر واظهر حجة كل واحد منهما واذا

---

(٤٩) طيف الخيال ـ ٢٠ معجم الادباء عن النقد الادبي ٨ / ١٠١ ص ٨٦

(٥٠) تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان ٢ / ١٦١

(٥١) النقد الادبي حول ابي تمام ٩٢ . وانظر رأي احمد امين في كتابه النقد الادبي ٤٤٧ .

كان فضل البحتري في كثير من موازنات المعاني والابيات فأنه انصف ابا تمام انصافا بين فيه سبب اخطائه احيانا واشار الى ماتميز به هذا الشاعر من ابتكار وابداع يرفعه في عيون المعجبين بشعره . وسنحاول ان نقف وقفة اخيرة عند آراء الامدى التي انصف ابا تمام او دافع عنه ونذكر امثلة منها : ـ

١ . ذكر الامدى رأي ابن المعتز في افراط ابي تمام ثم تبعه برأى محمد بن داود عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن ابيه الذي يقول فيه آن ابا تمام تبعه فسلك في البديع مذهبه فتحير فيه . وشرح الامدي هذا الرأي اولا ثم حاول ان يحلل التهمة وان يرد عليها قائلا (كأنهم يريدون اغراقه في طول طلب الطباق والتجنيس والاستعارات واسرافه في التماس هذه الابواب وتوشيح شعره بها) والامدي يقر بهذه الظاهرة ولكنه يبدي اعجابه بما جاء من استعاراته وابداعه وهي وحدها كافية لتقديمه عند اهل العلم بالشعر على اكثر الشعراء المتأخرين فيقول : (ولو كان اخذ عفو هذه الاشياء ولم يوغل فيها . ولم يجاذب الالفاظ والمعاني مجاذبة وتفسيرها مكارهة وتناول مايسمح به خاطره وهو بجماعة غير متعب ولا مكدود واورد من الاستعارات فقرب واقتصر من القول على ماكان محذوا على حذو الشعراء المحسنين ليسلم من هذه الاشياء التي تهجن الشعر وتذهب بمائه لظننته كان بتقدم عند اهل العلم بالشعر اكثر الشعراء المتأخرين وكان قليلُه حينئذٍ يقوم مقام كثير غيره لما فيه من لطيف المعاني ومستغرب الالفاظ)(٥٢)

٢ . ذكر الامدى في فصل ابي تمام رأيا طريفا هو خلاصة لاراء النقاد المنصفين في شعر هذا الشاعر الذي نظروا الى مجموع شعره ومقدار مافيه من اجادة لطيفة وابداع جميل ومعنى نادر وان هذا المجموع النادر لايقلل من قيمته وجود بعض المآخذ في الالفاظ والمعاني فيقول :

(وجدت اهل النصفة من اصحاب البحتري ومن يقدم مطبوع الشعر دون متكلفه لايدفعون ابا تمام عن لطيف المعاني ودقيقها والابداع والاغراب فيها والاستنباط لها ويقولون انه وان كان اختل في بعض مايوردوه منها فآن الذي يوجد فيها من النادر المستحسن اكثر مما يوجد في السخيف المسترذل ....) ويختم الامدى الفقرة باعجابه بهذا الانصاف قائلاً (وهذا من اعدل ماسمعته من القول فيه) ثم يؤكد الامدى هذه الفكرة من خلال نظرته الاجمالية الى

---

(٥٢) الموازنة ١٣٥

الشعر العربي والى اساس تفضيل الشعراء فأمرؤ القيس مثلا انما فضل على سائر الشعراء بابتداعه المعاني المبتكرة التي لم ترد عند غيره (ولولا لطيف المعاني واجتهاد امرىء القيس فيها واقباله عليها لما تقدم على غيره ولكان كسائر الشعراء من اهل زمانه اذ ليست له فصاحة توصف بالزيادة على فصاحتهم ولا لالفاظه من الجزالة والقوة ماليس لالفاظهم)(٥٣)

ويكتفي الامدى بذكر ثلاثة ابيات من شعر ابي تمام ليجعلها شواهد كافية لاحسانه وتقديمه فهي وحدها تشهد له بالابداع والفضل فكيف اذا ذكرت بدائعه المشهورة ومحاسنه المتداولة . والابيات هي : ـ

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ماكان يعرف طيب عرف العود

وقوله :

هي البدر يغنيها تودد وجهها
الى كل من لاقت وان لم تودد

فلو ان ابا تمام حين يخلو من كل لفظ جيد البنية ولو انه قال بالفارسية او الهندية وما اشبه هذا من بدائعه حتى يفسر لنا ذلك مفسر بكلام عربي منثور اما كان هذا شاعرا محسنا يثابر شعراء زمانه من اهل اللغة العربية على طلب شعره وتفسيره واستعارة معانيه فكيف وبدائعه مشهورة ومحاسنه متداولة ولم يآت الا بابلغ لفظ واحسن سبك)(٥٤)

٣ . يرى الامدى ان سبب الحملة على ابي تمام هو التعصب لان (المتعصبين له افرطوا في تفضيله وقد موه على من هو فوقه من اجل جيده وسامحوه في رديئه وتجاوزوا عن اخطائه وقابل المنحرفون عنه افراطا بافراط فبخسوه حقه واطرحوا احسانه ونعوا سيئاته وقدموا عليه من هو دونه وتجاوز ذلك بعضهم الى القدح فيالجيد من شعره وطعن فيما لايطعن عليه)(٥٥)

---

(٥٣) الموازنة ٣٩٨

(٥٤) الموازنة ٣٨٨ / ٣٩٩

(٥٥) الموازنة ٣٨٨ ـ ٣٩٩ .

٤ . ذكر الامدي شواهد ممن الف متعصبا ضد ابي تمام فكان ممن ذكره ابو العباس احمد بن عبيد الله القطريلي الذي الف كتابا ولكنه يعلن ان هذا المؤلف ماوضع يده على اغلاط لابي تمام الاعلى ابيات يسيرة وانه لم يقم على ذلك الحجة ولم يهتد لشرح العلة وقد رد عليه آراءه المتجنية هذه .

٥ . رد الامدي على ابن المعتز فيما خطا به ابا تمام في قوله :

هاديه جذع من الاراك وما
تحت الصلا منه صخرة جلس

اذ قال ابن المعتز ان هذا البيت من بعيد اخطائه ان شبه عنق الفرس بالجذع بينما رأى الامدي قول ابن المعتز هو الخطأ لان ابا تمام لم يتجاوز في تشبيهه هذا عادة العرب وهو في اشعارها اكثر من ان يحصى)(٥٦)

٦ . حين عالج الامدي وصف ابي تمام للحلم بالرقة كما مر من قبل وبين مخالفته لطريقة العرب المعهودة في وصف الحلم بالرزانة . واتى بالشواهد الشعرية على سبيل الموازنة والتحليل انهى الامدي حديثه بايجاد العذر لابي تمام بأنه لايمكن ان يقال انه يجهل طريقة العرب في وصف الحلم ولكنه اراد ان يبتدع فيقع في الخطأ (٥٧) وهذا رأي كرره الامدي في اكثر من موضع .

٧ . اما ما اتهم به ابو تمام بشأن السرقات فدفاع الامدي عنه رائع يشكل رأيا مهما في هذه القضية النقدية . فهو ينكر ان تكون السرقة عيبا اذ لم يخل شاعر قديم او مُحدث من هذه التهمة . ولكنه وضع حدودا للسرقة كلها محاولات لتنفيذها وتخفيف حكمها وكأنه قاض يمارس مهنة القضاء في عد المتهم بريئا حتى تثبت ادانته ولن نقف عند الحدود التي فصلها الامدي لاننا سنقف عند تفصيلاتها في قضية السرقات ...

---

(٥٦) الموازنة ١٣٧ ـ هادية عنقه والعرب تشبه هوادي الخيل بجذوع النخل والصلا واحد الصلوين وهما عظمان يكتنفان الذنب وصخرة جلس صلبة ثقيلة .

(٥٧) الموازنة ١٤٢ ـ الموازنة ٢١١ ، ١٤٢ ، ١٤٣